مشكلة طابا: شروط اسرائيلية على التحكيم

«لم تكن مشكلة طابا، في اي وقت من الاوقات، بالنسبة الى المعراخ او الليكود، مشكلة محصورة بموضوع طابا فقط. فابعاد هذه المشكلة تتجاوز ما يبدو جدلاً على مساحة من الارض تقل عن كيلومتر مربع واحد، يتواجد عليها ذلك الفندق الفخم وقرية الاستجمام التابعة لرافي نلسون.

«فبالنسبة الى رئيس الحكومة، بيريس، ومن وجهة نظر المعراخ، فان طابا ـ بحق او بغير حق ـ هي كلمة السر من اجل استمرار عملية السلام في المنطقة. فبيريس والمعراخ يؤمنان، استناداً الى الحوار والاتصالات التي تجرى عبر القنية مخاتفة بقيادات الولايات المتحدة ومصر والاردن، ان حل مشكلة طابا سيعبد الطريق امام عجلة المفاوضات مع الاردن ومع فلسطينيين غير منتمين لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولذا، فان بيريس والمعراخ على استعداد لتوقيع صك التحكيم الدولي بشأن طابا، حيث تم التعهد لهما بان مصر ستستأنف في الوقت ذاته، علاقاتها الكاملة معنا. فالسفير المصري سيعود الى تل ابيب وخلال فترة قصيرة سيعقد لقاء القمة بين بيريس ومبارك. وبعد القمة ـ هكذا يأملون ـ ستأتي قمة ثلاثية تجمع بين بيريس ومبارك والملك حسين.

«[وفي الجانب الآخر]، يدرك اسحق شامير والليكود ان التحرك المبين اعلاه، قد يقود، في نهاية الامر، الى حل وظيفي وسط، في المرحلة الاولى، واقليمي في الثانية، في يهودا والسامرة [الضفة الغربية]» (يشعياهو بن بورات، **يديعوت احرونوت**، ١٩/٦/١٩٨٥).

ومع ان هذا الامل ـ لدى احد طرفي الحكم في اسرائيل ـ وتلك الخشية ـ لدى الطرف الثاني ـ يخالفان انطباعاً مغلوطاً، وان مشكلة طابا هي المفتاح او العصا في دواليب عجلة الحل على صعيد عملية السلام الشاملة، مما يشكل تبسيطاً للمعضلات الفعلية القائمة على طريق التقدم نحو حل او تسوية سياسية لأزمة الشرق الاوسط، بجوانبها المختلفة، الا ان هذا التباين في وجهات النظر بين قطبي الحكم في اسرائيل ـ بما يتضمنه من مغالاة في الاتجاهين ـ يبقى واحداً، ولكن ليس الاهم، من بين العوامل الاسرائيلية والمصرية، التي جعلت مشكلة طابا عالقة ومرشحة لأن تبقى كذلك دون حل، حتى في اعقاب قرار المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر بقبول مبدأ التحكيم المشروط كأساس لايجاد حل لمشكلة طابا. وهذه العوامل الاخرى، الاسرائيلية منها تحديداً، منها ما يتعلق بتركيبة الزعامة الحالية لحيروت والليكود ومواقف افرادها من كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع مصر في حينه. ومنها ما يتعلق بتباين التقديرات بين المعراخ والليكود ازاء الانعكاسات المحتملة لحل او عدم حل مشكلة طابا، على فرص تحسين العلاقات الاسرائيلية ـ المصرية، او احتمالات تدهورها. وآخر تلك العوامل، هو نهج المماطلة وتقطيع الوقت الى حين اقتراب موعد التناوب على رئاسة الحكومة، بهدف حرمان بيريس من تسجيل اي انجاز لصالحه على صعيد العلاقات مع مصر ورفض الليكود لمبدأ التحكيم وتفضيله لمبدأ